

الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'enseignement supérieur
et de la recherche scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj -bouira-
tasdawit Akli Mohand Oulhadj -tubirett-
faculté des lettres et des langues.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة آكلي محند اولحاج - البويرة -
كلية الآداب واللغات.



التخصص: نقد و مناهج

العنوان : دراسة
البنية المكانية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على
شهادة الليسانس

من إعداد الطالبة: جديات مروى
إشراف الدكتورة : رشيدة بودالية

السنة الجامعية : 2019/2018

إهداء.

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل ليكون خير دليل للأجيال القادمة
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أسمى الصلاة
والسلام.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من عجز لساني عن شكرها إلى " أمي "
الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من صنع مني امرأة وكان مثلي الأعلى إلى الغالي " أبي " أطال الله في
عمره

و إلى إخوتي : عبد اللطيف وزوجته سارة، نادية وزوجها رابح، إيمان ، عبد
النور

مروى

شكر وتقدير

اتوجه بالشكر و التقدير و العرفان الى استاذتي الفاضلة الدكتورة رشيدة بودالية حفظها الله والتي تفضلت بالإشراف على هذه المذكورة وما قدمته لي من نصح وتوجيه وارشاد فقد شجعتني على المضي قدما في درب البحث وكان لها الاثر العظيم في تدعيم دراستي بخطى واثقة وانجاز هذا البحث وخروجه على هذا الشكل اللائق والتي تكرمت واخذت بيدي و انارت لي الطريق ومهدت مسلكي العلمي في كل خطوة

واتقدم بالشكر والعرفان لأساتذة جامعة اكلي محند اولحاج بالبويرة الذين اناروا لي الطريق ومهدوا لي المسلك العلمي في كل خطوة والذين تشرفت بنيل العلم والمعرفة على ايديهم

خطة البحث

مقدمة.

تمهيد: حول نشأة الفن الروائي (عند العرب) وتطوره في الرواية الجزائرية.

الفصل الأول : البنية ركيزة قراءة النص.

(1)- تعريف البنية (لغة واصطلاحاً).

(2)- البنية في النص الأدبي.

الفصل الثاني: المكان ودلالاته.

(1)- المكان كمفهوم عام.

(2)- أنواع المكان.

(3)- أهمية المكان.

(4)- أبعاد المكان.

الفصل الثالث : تجلي المكان في رواية تشرفت برحيلك لفيروز رشام.

(1)- الأماكن المغلقة.

(2)- الأماكن المفتوحة.

خاتمة.

ملحق:

(1)- لمحة عن الكاتبة.

(2)- صورة للغلاف الخارجي للرواية.

3)- ملخص الرواية.

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات.

مقدمة

مقدمة :

ظهرت في الساحة الادبية في الجزائر عدد لا بأس به من المؤلفات خاصة منها الروايات بعدما رجحت كفتها نظرا لامتلاكها مزايا التأثير في المجتمع المعاصر لأنها تعد من الاجناس الادبية المعبرة عن الواقع، واستيعابا لمختلف قضاياها اذ لقيت اهتماما واقبالا خاصا من قبل الادباء و القراء على حدّ السواء ،فعمل الروائيون على ترقيتها وتطويرها و تحديد عناصرها الفنية قصد استكمال صرح الرواية وتنويع محاور كتاباتها، وتنوعت الابحاث المهمة بتقنيات الرواية وعناصرها من الناحية الدلالية والفنية ومن هذه الابحاث النقدية ما اهتم بعنصر المكان باعتباره واحدا من اهم عناصر البناء الروائي ،لدرجة يصعب فيها حضور باقي العناصر المشكلة للعمل الروائي بدونها ،اذ لا يمكن تصوير احداث تقع في "الامكان" او شخصيات تعيش خارج حدود المكان ،لأنه ببساطة لاوجود للحياة دون مكان

ويرى بعض الدارسين ان العمل الروائي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي اصالته ،ورغم ما ظل شائعا لفترة طويلة في المراقبة النقدية من انصباب الاهتمام في معالجة الرواية على عناصر الشخصيات والحدث و الزمان، لتكون الرواية فنا زمنيا خالصا، والملاحظة هو تزايد الاهتمام بالناحية المكانية، وخاصة فيما يتعلق بجماليات المكان حيث اصبح المكان موضوعا مهما هو الاخر للدرس النقدي الحديث و المعاصر

ومن هنا اكتسب المكان اهميته في العمل الروائي ليس بحكم كونه احد عناصره الفنية الرئيسية والعنصر الذي تجري فيه الاحداث وتتحرك ضمنه الشخصيات فحسب بل لأنه يتحول في العمل الروائي المتميز الى فضاء يحوي كل عناصر ذلك العمل والعلاقات القائمة فيما بينها، ويمنحها المناخ الملائم الذي تتفاعل فيه الشخصيات و تعبر عن وجهة نظرها، وانطلاقا من هذه الاهمية يتحول المكان من مجرد كونه عنصرا من عناصر العمل الى الهدف من وجود العمل كله، كما يستمد هذا الاخير

دوره البالغ الاهمية في العمل الروائي كذلك من اهميته في الواقع الانساني نتيجة الارتباط الوثيق بين "المكان" و "الانسان" منذ القدم

مما يجعل المكان من اهم العناصر التي تشكل جمال النص، اذ أن المكان الجغرافي يبني على لغة لتشكل النص عبر الجمالية المكانية حيث تبرز تعامل الروائي مع العنصر المكاني و جوانب رؤيته له، والاهداف المتوخاة من ذلك، وتعد الروائية "فيروز رشام" واحدة من هؤلاء الذين

اهتموا بالمكان صياغة و دلالة إذا جسدت ذلك الإحساس المرهف بالمكان من خلال ربطه ببقية عناصر البنية السردية .

ما ميز توظيف الروائية لتقنية المكان في رواية " تشرفت برحيلك " طرح هذا البحث عدة إشكاليات منها: فيما تتمثل الأهمية التي يكتسبها المكان في العمل الروائي ؟

و قد اخترت دراسة جماليات المكان في رواية " تشرفت برحيلك " لعدة أسباب نذكر منها ما يلي :

- إعجابي بأسلوب الروائية فيروز رشام في الكتابة و التقنيات التي وظفتها .
- رغبتني في الإطلاع على نتائج الروائية , و ما يميز كتابتها عن غيرها .
- ميلي الى الجانب الروائي أكثر لأننا نلتمس فيه القدرة على رصد الواقع و تحليل كل ما يدور فيه , و ربما تقديم الحلول لما يجري فيه .
- النظر إلى الرواية موضع الدراسة من زاوية غفل عنها الآخرون .

وللإجابة عن التساؤلات التي سبق طرحها , ارتأينا إتباع خطة بحث تمثلت فيما يلي :

مقدمة و تمهيد و ثلاثة فصول : تناولنا في المقدمة لمحة عن موضوع البحث أما التمهيد فقد تناولنا فيه نشأة الفن الروائي عند العرب و تطوره في الرواية الجزائرية أما الفصل الأول المعنون بالبنية ركيزة قراءة النص فتكلمت فيه عن المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للبنية بالإضافة إلى البنية في النص الأدبي أما الفصل الثاني فكان تحت

عنوان المكان و دلالاته و تناولت فيه مفهوم المكان و أنواعه بالإضافة إلى أهمية المكان و أبعده و كان الفصل الثالث تطبيقيا و تحدثت فيه عن تجلي المكان في الرواية و قسمناه إلى أمكنة مغلقة و المتمثلة في البيت ، الغرفة ، الجامعة ، المكتبة ، المستشفى و أخرى مفتوحة و المتجسدة في المدينة ، الشوارع ، القرية

أما الخاتمة فكانت عبارة عن نتائج للبحث و القابلة للنقاش بطبيعة الحال .

وتحدثنا في الملحق عن صاحبة الرواية من خلال موجز عن حياتها و ملخص بسيط للرواية .

و اقتضت طبيعة الموضوع الاستعانة بالمنهج البنيوي التحليلي ، لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسة مع الاعتماد على المناهج الأخرى كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

و فيما يتعلق بمادة البحث فقد أخذت من مصادر و مراجع عدة أهمها :

رواية "تشرفت برحيلك " لفيروز رشام و صلاح فضل النظرية البنائية في النقد الأدبي و عمر عاشور البنية السردية عند الطيب صالح .

و لا يخلو بحث من صعوبات تعترضه ، فقد واجهتني صعوبة الحصول على المدونة نظرا لحدائتها ، إضافة إلى ضيق الوقت و لكنني أتمنى أن يكون قد أسهم و لو بقدر بسيط في فتح الباب أمام دراسات أخرى مستقبلية تكون أكثر عمقا و إلماما بهذا الموضوع

و أتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان و أصدق الكلمات التقدير و العرفان للأستاذة رشيدة بودالية على كل النصائح و التوجيهات التي قدمتها لي و على مساعدتها لي لإتمام هذا العمل .

الفصل الأول

تمهيد:

يعد فن الرواية من الفنون الأدبية التي زاد انتشارها في الآونة الأخيرة سواء كان ذلك على مستوى النتاج الأدبي الروائي ام على مستوى شريحة القراء المهتمة بهذا الجنس الأدبي و ما ينتج عن كتيبه من مؤلفات تثري القارئ و تجعله منفتحاً على الثقافات و الحضارات الأخرى , وقد يأتي العمل الروائي على ذكر مشكلات اجتماعية من أجل علاجها , او قد يتناول بعض القضايا التاريخية أو الدينية كما يعد من أهم أدوات المعرفة , لما تحتويه الروايات من معلومات و عبر موجهة الى الوجدان و العقل و يتميز العمل الروائي عن القصة باتساع البعد الزمني ووجود عدد كبير من الأحداث و القضايا التي يعالجها¹ .

و هناك ارتباط مباشر بين نشأة الرواية العربية و ما كانت عليه الأوضاع السياسية و الثقافية و الاجتماعية بعد العصر العباسي و بداية الحكم العثماني , وما جاء بعد ذلك في القرون الثلاثة التي ساد فيها الحكم التركي و السياسات التي هدفت الى طمس اللغة العربية من هدم للمدارس و إغلاق بعضها , أما العمل الروائي العربي المعاصر فقد تأثر بشكل كبير بالروايات الغربية بعد أن بدأ الأدباء العرب يتصلون بالأدب الغربي ما أدت به حركة الترجمة من انفتاح ثقافي و أدبي و فكري².

حيث شرع الأدباء العرب في الدخول إلى البناء العضوي للأدب الغربي و ما يحتويه من روح و حياة و صراعات درامية خاصة و من أبرز الروائيين الذين تأثروا بالأدب الغربي و أنعكس ذلك على نتاجهم الروائي العربي رفاعة الطهطاوي من خلال روايته التي صدرت بعنوان تلخيص الإبريز, ثم تلاه فرح أنطون و حافظ إبراهيم و غيرهم.

¹ ينظر عبد الله الغدامي : النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية , المركز الثقافي العربي ط1 الدار البيضاء 2000 ص : 58.59

² ينظر عبد الله الركبي تطور النثر الجزائري الحديث (1935- 1975) الدار العربية للكتاب , الجزائر 1983 ص200

البنية ركيزة قراءة النص:

(1)البنية لغة:

البنية لغة مشتقة من الفعل "بني" ومن دلالاته التشييد والعمارة كل ما تعلق بالبناء " فالبني نقيض الهدم ، بني البناء بنياً (...) وبنيات جمع الجمع"¹ وعليه تقوم البنية بدور الجمع والتأليف بين العناصر أيا كان نوعها

(2) البنية اصطلاحاً :

البنية في الاصطلاح هي عبارة عن علاقات متحولة بين عناصر تنتمي لذات المجموعة تحتوي على قوانين كمجموعة، كما تتمتع باستقلالية تامة في نظامها طبيعته عن مختلف الوسائط والعناصر الخارجية التي قد تتدخل في البنية وتتميز في عمومها بثلاث خصائص هي:(الجملة. التحولات. الضبط الذاتي)²

¹السان العرب لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي المجلد (14) تحقيق عامر أحمد حيدر ، منشورات علي بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 1424هـ / 2003 م ص: 115
²ينظر جان بياحيه ، البنيوية ، ترجمة ، عازف منيمة و بشير اوبيري ، منشورات عويدات ، بيروت لبنان باريس ط 4 1985 ص: 08

ويمكن التعرف على هذه الخصائص تباعا فالجملة أو ما يعرف بالشمولية

"Totalité"

وتعبر عن التماسك الداخلي للوحدات المكونة للبنية ككل ، فهي كاملة بذاتها مجتمعة وليست بتشكيل عناصرها المتفرقة فهي كالخلية الحية تنبض بالحياة والتجدد¹

فالبنية بذلك لا تظهر من خلال عناصرها في شكل تراكمي سالب بل عبر علاقات وروابط تجمع العناصر ببعضها داخل الكل ، في ذلك مستقلة عن ما هو خارجها ، اي غير خاضعة إلا لما هو داخلي

أما بالنسبة للتحويلات " TRANSFORMATION " فتظهر من خلالها الطبيعة المتحولة للبنية، حيث لا تنتظم في شكل ثابت بل تظل في التحول الدوري بسبب علاقات عناصرها ، لكن هذا التحول يتم وفق قوانين و ضوابط خاصة تتبع من داخل البنية ، بعد التحول يأتي الضبط الذاتي " auto _ réglage " الذي تستقر عبره البنية في شكل جديد مضبوطة في شكل مختلف له قوانينه الخاصة ، بهذا فبعد كل تحول تقوم البنية بإعادة ضبط عناصرها في علاقات جديدة نابعة من صميمها وداخلها بهذا ينغلق نظامها من جديد عن مختلف الأنظمة الخارجية عنه محققا استقلاليتها من جديد

مما تقدم نلاحظ أن البنية تعد وحدة رئيسية في تشكيل أي نص فالعناصر اللغوية المشكلة النص تخضع لقوانين البنية ، وعليه ظهر اتجاه يتبنى طرح الاعتماد على البنية في دراسة النص وهو ما يعرف بالبنائية التي استمدت اسسها من عدة روافد قبل أن تظهر للوجود في منتصف القرن العشرين ومما اعتمدت عليه البنائية :

- اللسانيات (علم اللغة الحديث) الذي أطلقه فردينا ندي سوسير(1857-1913) حيث تعد أراءه " حيز الزاوية ولأساس الذي انطلقت منه النظرية البنائية " ² وقد قدم أهم أرائه في محاضراته (دروس في الألسنية العامة

¹ ينظر رابح بوحوش الأسلوبيات و تحليل الخطاب ، منشورات باجي مختار، عناية الجزائر دط ص : 78
ينظر لصلاح فصل النظرية البنائية في النقد الأدبي . دارالشروق . القاهرة مصر ط 1 1419 هـ . 1998م ص 192

Cours de linguistique general)

"التي نشرها بعد وفاته تلامذته" شارل بالي " Charles bally" و"ألبير سيشيهاي "

" Albert Sechehaye " عام 1916م ، وقد ناقش سوسير في محاضراته العديد من القضايا المتعلقة باللغة وبالنظام الذي اعتبر في ما بعد هو البنية ، إضافة إلى تحديده للمنهج الواجب اتباعه في الدراسة وهو المنهج الوصفي " LaSynchronique بدل التعاقبي "La Diachronique"

وعليه نلاحظ أن الاتجاه اللساني ممثلا في أعمال سوسير ومن تبعه تعد أسس بناء الاتجاه البنيوي لأنها اهتمت باللغة في وضعها السكوني باعتبارها أساس البناء.

كما يمكن رصد مع ما تقدم بعض الروافد التي أفادت منها البنيوية حيث يأخذ بعضها الطابع الفلسفي يحمل تصورات مختلفة كالظواهر اتية و الوضعية وغيرها، لكننا ركزنا عن الروافد ذات الطابع الإجرائي التطبيقي دون الإيغال في التصورات الفلسفية لهذا الاتجاه

البنية في النص الادبي:

من خلال تتبع مفهوم البنية في الاصطلاح نجدها تحتل ماكنة مهمة في نسيج النص لأدبي (الشعري او النثري) وذلك على مستوى المفردة او التركيب او النص ككل حيث لا يمكننا القراءة إلا عبر احترام القوانين التي تقدمها البنية فجملتها "totalité"

تجعلنا نقرا النص ككل باعتباره كيانا واحد متلاحم الأطراف على المستوى الصوتي والصرفي والتركيبى كما تمنحنا خاصة التحويل بإمكانية ملاحظة تحول البنية اثناء القراءة حيث نعيد ضبطها كل مرة حسب قوانين خاصة بهذا فالبنية اساس لقراءة النص الذي يعد بنية كبرى تتقاطع بداخله عدة بنيات صغرى وتتحد في علاقات مقدمة شكل النص العام بهذا فالنص الأدبي على اختلافه يعتبر "بنية ضمن اشمل هي اللغة(.....) تحكمه قوانين وشيفرات واعراف محددة"¹*

وانطلاق من أدبية النص فهو متميز عن غيره من النصوص ومن جهة اخرى هو خاضع بحكم مادته اللغوية لقوانينها بهذا تعتبر بنية اللغة اساس قراءة النص الذي قدم في طياته اسلوبا خاصا نستطيع التعرف عليه عبر علم لأسلوب او لأ

⁽¹⁾ - ميجان الرويلي سعد البازغي دليل الناقد لأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا ص72

* في إنتقال البنيوية من اساق اللغة الادب ينظر عبد العزيز حمودة المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكير عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني الثقافة و الفنون والأداب الكويت 232ص227

الفصل

الثاني

أ) المكان ودلالاته

1) مفهوم المكان :

تتسع دلالة المكان اللغوية، وهو على العموم الموضع الحاوي للشيء، و الحيز الذي يحوي الانسان وانشطته، اما المكان في العمل الروائي فهو الوعاء الذي يحوي الشخص و الاحداث " ان المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات، ويصنعه كإطار تجري فيه الاحداث"¹

"ويمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك ان كل حدث يأخذ وجوه في مكان محدود"² فهو احد اهم مكونات البنية السردية باعتباره الارضية التي فيها الأحداث.

يعرف الباحث السينمائي يوري لو تمان المكان بقوله: "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر. أو المحالات. أو الوظائف. أو الأشكال المتغيرة....) تقوم بينها علاقة شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية (مثل : الاتصال المسافة...):" فهو هنا يرجع المكان الى أنه مجموعة من الأشياء متجانسة، تحكمها علاقات متشابهة و متشابكة ضمن العلاقة المكانية.

أما غاستون باشلار يرى بان المكان هو " المكان الاليف وهو ذلك البيت الذي ولدنا فيه اي بيت الطفولة انه المكان الذي مارسنا فيه احلام اليقظة و تشكل فيه خيالنا فالمكانية في الادب هي الصورة الفنية التي تذكرنا او تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة و مكانية الادب العظيم تدور حول هذا المحور"⁴ فهو هنا يتحدث عن مسألة الاتصال بين المبدع و القارئ من خلال ردود الافعال التي نعيشها في حياتنا و ذلك من خلال ملامح الالفة و التي تستذكرها من خلال الفضاء المكاني التي تتم فيه عمليات التخيل

¹ عمر عاشور: البنية السردية عن الطيب صالح. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2010 ص 29

² محمد بوعزة: تحليل النص السردى منشورات الاختلاف الجزائر 2010 ص 29

³ المرجع نفسه ص 99

⁴ غاستون باشلار : جماليات المكان ترغالب هلسا دار الجاحظ للنشر والتوزيع بغداد العراق ص 6

والاستنكار والحلم ونتيجة للدراسات المتعددة والمتفرقة للمكان ان ظهرت جملة المصطلحات المحددة للمكان الروائي¹.

المكان الروائي: وهو المكان اللفظي المتخيل اي المكان الذي تصنعه اللغة خدمة للتخيل الروائي.

"الفضاء (espace) وهي مجموعة الامكنة الروائية واطارها المتحرك"².

2) أنواع المكان :

2-1) Espace Geographique) الفضاء الجغرافي :

و هو مكان ينتجه الحكي محدود جغرافيا قابل للإدراك و التخيل حيث يتحرك فيه الأبطال ، أو يفترض أنهم يتحركون فيه³ فهو مكان ينتجه الحكي و هو محدود جغرافيا لذا يمكن إدراكه و تخيله

2-2) Espace Semantique) الفضاء الدلالي :

"وهو صورة التي تخلقها لغة الحكي و ما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام⁴ فهذه الصورة تخلقها لغة الحكي لترتبط فيها بعد بالدلالة المجازية

2-3) Espace Tesctuel) الفضاء النصي:

¹ مصطفى الضبع : استراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي 1998 ص75

² المرجع نفسه ص7

³ مصطفى الضبع : استراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي ص76

⁴ المرجع نفسه ص76

و يشير إلى الطريقة التي يستطيع الراوي الكاتب بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة الخشبة في المسرح¹ بمعنى الطريقة التي يهيمن فيها الكاتب على عالمه الحكائي.

(3) أهمية المكان :

يكتسب المكان أهمية كبيرة في العمل الروائي و في كيفية تصويره فهو يرمي إلى إعادة خلق الواقع و تشكيله من جديد و يجعل من أحداث الرواية - بالنسبة للقارئ- شيئاً محتمل الوقوع، فهو فضاء يحتوي كل العناصر الروائية (أحداث و شخصيات) و بينها من علاقات يوضحها المناخ الذي تتفاعل فيه.

ان توظيف المكان في الابداع القصصي من الوسائل الجمالية ذات التصورات البعيدة لما يحمله من ملامح ذاتية وسمات ابداعية و عواطف انسانية و تجارب اجتماعية تجعل العمل متكاملًا في بنيته و رؤاه و هكذا يصبح المكان مكونًا قصصي جوهريًا و عنصرًا متحكمًا في الوظيفة الحكائية و الرمزية² كما ان تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها³

المكان اذن هو الارضية التي تدور فيها الاحداث و تتوزع فيها الشخصيات فهو "يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور و الخشبة في المسرح"⁴ لذا فهو يصبح كمنسق داخل الرواية و يجمع مكوناتها و يحاول ان يربط بعضها ببعض كما انه يساهم في ترتيب العمل السردى لذا فهو اصبح عنصرًا حكايا هاما قائما بذاته له سلطته على الاحداث و الشخصيات و الافعال داخل النص.

¹ المرجع نفسه ص76

² اوريدة عبودة : المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دار الامل للطباعة و النشر 2009 ص34

³ عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح ص30

⁴ صالح ابراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ط3 2003 ص13

لذا ينبغي ان ينظر الى المكان "بوصفه شبكة من العلاقات و الرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشبيد الفضاء الروائي الذي ستجرى فيه الاحداث"¹اي الوقائع والمكان الذي يختزل فترات من عمر و اجزاء من حياة.

لقد اعتمد المكان جزءا مهما لنجاح العمل الادبي و هو اخضاعه للمكانية فحين يخلو العمل الادبي منها فقد يفقد خصوصيته التي ينتمي اليها و اصالته التي تعد من اساسيات العمل الادبي و موسوعات نجاحه.

4- أبعاد المكان

4-1 البعد الجغرافي:

ويمكن تلمس هذا البعد – الواضح – عبر مستويين:

الأول : نجده فيما يعمد إليه الروائيون من وصف تضاريس الأمكنة وتقرير طبيعتها وأشكالها وفق التسمية الجغرافية والجيولوجية (سهل .جبل .نهر .بحر)

حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ط1 1990 ص 32¹

الثاني: ما نجده لدى الروائيين من ذكر الأماكن والمناطق بأسمائها المطابقة للأسماء على خارطة الواقع ، قاصدين بذلك جملة من الغايات الفنية والفكرية، ينظمها غالبا طلب المزيد من الإيجاد بواقعية المكان المسمى

أحيانا تؤدي تسمية الأماكن الجغرافية بأسمائها المطابقة للواقع و أحيانا يعمد حجب التسمية عن أماكن أخرى ، إلى محمولات و مدلولات ، يمكن للدارس و القارئ ان يسير بها إلى مراميها الأكثر بعدا و الأكثر عمقا

2-4: البعد الزمني التاريخي

و في حديثه عن تجليات التاريخ في الأمكنة الروائية يذهب صلاح صالح إلى أن : المهم في تجليات التاريخ ، و توضع في الأمكنة الروائية ، تلك الأشياء التي وضعها الإنسان على الأمكنة الأرضية من عناصر ساهمت في وسمها بكل ما ينظم إلى ما اصطلح على تسمية "بالتاريخ الإنساني " و قلما أغفل ناقد ، أو باحث روائي الإشارة إلى البعد الزمني التاريخي أثناء تعرضه للمكان الروائي.

يوسع البعد الزمني التاريخي من دائرة المكان الروائي و يرقى بالقصة من المحلية إلى العالمية كما أن المكان الروائي لا يقدم دلالاته من ذاته و إنما متواشجة مع عنصر الزمن

3_4 البعد الواقعي _ الموضوعي:

يقل اهتمام الروائيين و النقاد على حد سواء بالأمكنة الواقعية ، فالمهم بالنسبة للروائي و الناقد هو كيفية توضع الأمكنة على الورق ، و بالتالي كينونتها الفنية و ليس الواقعية ، دون أن يعني ذلك اكتمال القطيعة بين الواقعي و الفني ، إذ تظل علاقة الاحالة التخيلية قائمة بين المكانين طالما بقيت الرواية موجودة ، و هنا نجد أن التذکر ضروري لتبيان أن المكان ببعده الواقعي _ الموضوعي _ يكاد يستحيل العثور عليه في الفن فحتى في حال حرص الروائي أو الفنان على محاكاة الواقع ، أو محاولة نقله بموضوعية ، كما في التصوير الفوتوغرافي مثلا _ فإن اختيار هذه الرؤية أو تلك ،

أو الاقتصار على تصوير جانب دون آخر، يمثل بحد ذاته تجاوز و افتراقا عن تناول الموضوعي ، فكيف إذا تم التصوير بواسطة اللغة ، و كيف إذا خضع التصوير لمؤثرات خارجية عن نطاق المكان ؟ إن مكان الرواية كما يقول "بيتور" (ليس المكان الطبيعي و إنما النص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا¹

و من جهته يفرق الان "روب غريبة" بين الواقع الموضوعي الناتج عن القراءة و من ثم بين المكان الواقعي و المكان الروائي فيذهب الى ان "الرواية الجديدة لا تدعي فقط انها لا تطمح الى واقع اخر غير واقع القراءة او المشاهدة و انما تبدو ايضا محتجة على نفسها و تزداد شكا في المكان"

ولكن هذا الشك في المكان الواقعي كما يرى "صلاح صالح" لا يعني ان الجميع نقادا روائيين متساوون في تأكيد الافتراق عنه فنجد في بعض الروايات ما يدل على محاولة التعامل الموضوعي مع المكان بطريقة او بأخرى.

ان البعد الموضوعي للمكان الروائي اذ يتجلى فقط في الاحالة المستمرة من الخيالي المصنوع من الكلمات الى الواقع المصنوع من الطبيعة و عناصرها المادية في العملية الذهنية الرامية دائما الى اخراج اللغة من تجريدها و الصاقها بما يمكن ان تتموضع فيه.

4-4: البعد الفلسفي الذهني:

نشأ هذا البعد – في المستوى الفني-من خلال نزع الألفة عن المكان الفني باعتبار الفن الشكل الأكثر اكتمالا لمفهوم نزع الالفة فيحتقن المكان بعناصر ذهنية و فلسفية تسرع اختياره لتقديمه فنيا من جانب و تكسبه قيما جمالية و فكرية تسهم في اغناء العمل الفني و شحنه بالثراء و العمق من جانب اخر. و في هذا الاطار تجد

ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة¹

الإشارة إلى الكيفية التي يبني من خلالها الروائيون أمكنتهم حيث يرسمون المكان وفق معطياته الذهنية البحتة فما أكثر الأمكنة التي رسمها الروائيون على الورق دون أن يكون لهذه الأمكنة أية صلة بالأمكنة الواقعية و في إطار هذا البعد يكسب المكان بعدا اتفاقيا و اجتماعيا و حضاريا و في الإشارة إلى العناصر الثقافية و الذهنية المتولدة خلال علاقات الإحالة بين المكان الطبيعي و المكان الروائي تؤكد "سيزا قاسم" أن التبادل بين الصور الذهنية و المكانية يؤدي إلى التصاق معان أخلاقية بالإحداثيات المكانية نابعة من حضارة المجتمع و ثقافته ، أهل اليمين و اليسار ، فوق و تحت ... الخ كما أن الأشياء تتحول في الرواية (من مجرد عناصر من العالم الخارجي إلى رموز)¹

5-4 : البعد التقني الجمالي

يتعلق هذا البعد بمختلف التقنيات التي يلجأ إليها الروائيون في بناء أمكنتهم ، فهي كثيرة و مستعصية على الحصر و تشهد تناميا متزايدا و من هذه التقنيات يشير صلاح صالح ل : الوصف ، القص ، ملامح الشخصية ، نزع الألفة دمج الأساليب اللغوية الجميلة و التراكيب الشعرية الخالصة في تصوير المكان.....²

¹ الان روب غربية: نحو الرواية الجديدة مصطفى ابراهيم مصطفى دار المعارف القاهرة (دط) ص127

² سيزا قاسم .بناء الرواية ص101

الفصل

الثالث

تجلي المكان في رواية تشرفت برحيك لفيروز رشام

يعتبر المكان اهم عناصر العمل الروائي ذلك انه يقوم بدور فاعل في بنائها وتركيبها. فمنه تنطلق الاحداث. وفيه تسير الشخصيات فهو عنصر مهم في تماسك شخصيات الرواية واحداثها

وسنحاول وبهذا الصدد رسم ملامح البنية المكانية في الرواية عن طريق حصر الامكنة وكيفية تعبير المؤلف عنها وابرازها لنا

الرواية جسدت مجموعة من الامكنة تنوعت بين المفتوح والمغلق وبين العام والخاصة وبين الداخلي والخارجي وبين كل مكان ومكان تختبئ دلالة ابسطة ما يمكن ان نقول عنها انها ذات نكهات مختلفة اعطت للنص ذوقا وايقاعا وصدى ذلك ان التعامل مع الامكنة لم يكن تعامل حسيا وجغرافيا جافا وانما كانت تعاملات فنيا فيه من المشاعر والاحساس ما يترك لنا رحابة التحاور و الجدل معها والتقرب منها وسنحاول عرض بعض الاماكن المفتوحة و المغلقة في الرواية وذلك على سبيل المثال لا الحصر .

الاماكن المغلقة

تؤدي الاماكن المغلقة دورا محوريا في الرواية لأنها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصية الروائية اي انغلاق هذه الاخيرة في مكان واحد وعدم قدرتها على التفاعل مع العالم الخارجي اذ تعد هذه الامكنة الملجأ الوحيد المليء بالأفكار و الذكريات

والآمال وحتى الخوف و التوجس¹ وعند تحليلنا للرواية تشرفت برحيلك لفيروز رشام توصلنا الى الامكنة المغلقة الاتية

• البيت

بوصفه مكانا مغلقا يعد سجلا المشاعر و حياة الانسان وعلى وجدانه تواريخ الايام الماضية و الايام الباقية لذا فهو الرحم الاجتماعي الاكثر عرضة لتقلبات الايام و الاوضح مسيرة لأفعال ساكنيه فالمعنى الدلالي لبيت يشمل كل البيوت المألوفة العيش الباعثة للأمان و الطمأنينة بيوت التفريخ بيوت الولادات الجديدة اي البيوت الاستمرارية و طبيعة هذه البيوت انها تستنسخ هياتها كالأعشاش و ثمة غريرة حب تكرر الاشكال و تكرر البناءات و المواد المستعملة و ثمة غريرة حب البقاء و تصبح الاساس الذي ينمي الشخصية يقال: ثبات البيوت فينا و لسنا نحن الذين نبت فيها. بمعنى انها منذ الطفولة و حتى الوقت الحاضر تحتوي شخصيتنا ومشاعرنا و احلامنا و افكارنا² و انا بصدد قراءتي للرواية لاحظت تكرار هذا المسمى و مثاله قول الكاتبة "في الليلة الاولى التي لم ينم فيها في البيت فتحت امي مندبه حقيقية"³

فالكاتبة هنا تحاول ان تجسد لنا مقومات هذه الاسرة و تعلق الام بأبنائها فوصفت وحشة البيت بدون ولدها بمندبه حقيقية لأنها كانت اول ليلة يغيب فيه احد فلذات كبدها ولكن هذا التغيب لم يتوقف رغم المعاناة و التأنيب و صراخ الاب الذي تعالى في البيت و حذره من التغيب عن البيت مرة اخرى بقوله "اسمع يا ولد هذه اخر مرة تبيت فيها خارج الدار هل فهمت؟"⁴ و هذا و ان دل على شيء فإنه يدل على فوق الوالدين على ابناءهم .

كما يعد البيت ايضا مكانا للإيواء و الاطمئنان و الراحة و يتجسد ذلك في قولها "كنت اقضي وقتي في البيت بين اللعب بينهما في فناء الدار الذي نناديه بالحوش"².

¹ حفيفة احمد بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية منشورات مركز واوغاريت الثقافية رام الله فلسطين ط1 2007 ص 134

² ياسين النصير: الرواية والمكان (دراسة المكان الروائي) دار نينوي للنشر و التوزيع سوريا دمشق ط 2 ص 175/176

³ رواية تشرفت برحيلك ص 08

⁴ المصدر نفسه ص09

كما اعطتنا الكاتبة نبذة عن حياة جميلة اخت فاطمة الزهرة التي توقفت عن الدراسة و لكنها بقيت على اتصال مع صديقاتها اللاتي يصلها بكل الاخير و ذلك بالاجتماع في كل مرة في بيت احدهن بقولها "صحيح هي مأكثة في البيت لكن راسها اشبه رادار يرصد كل حركة و كل حدث في قريتنا"¹

بالإضافة الى وصفها للقريبة وصفا شبه عفويا حيث ذكرت توزيع البيوت ووصف ابوابها و نوافذها في قولها "حيث البيوت موزعة هنا و هناك بدون مخطط"².

بيوت بسيطة بنوافذ و ابواب خشبية تحيط بها بعض الاشجار والبساتين الصغيرة ويمكننا اعتبار البيت سجنا ومكانا لا مفر منه بالنسبة للمرأة فهو يقيدها ويحرمها للعديد من الاشياء وبالتالي فهو هنا يحمل دلالة سلبية بكون المرأة مكانها البيت فقط ويظهر ذلك في قولها "لن يتركوني فؤاد يضل يقسم بانها فرصتي الوحيدة واني اذا لم انجح سأمكث في البيت"³

ويمكن ان يتحول البيت ايضا الى مكان للنفور والبرود وهذا ما يجعله مكانا سلبيًا يفتقد للأمان ويتجسد ذلك في قولها "ثم اني لا استطيع البقاء دوما في البيت لحراستك طوال الوقت الداخلية ستكون جيدة لك وستريحك وتريحنا " وبالرغم من ان البيت يعد مهما للطفولة والمأوى الوحيد للإنسان الا انه يأتي يوم لا بد من مغادرته وقد يكون ذلك اجباريا او اجباريا ويتجسد في قولها " ولأنها اول مرة اغادر فيها منزلنا للمبيت بعيدا شعرت وانا احضر حقيقتي بمزيج من الخوف والاطمئنان ما سواه من احساس عندما تشعر بفقدان الامان في المكان الذي يفترض ان يكون هو بيت الامان

"4"

¹المصدر نفسه ص11

²المصدر نفسه ص125

³الرواية تشرفت برحيلك ص12

⁴المرجع نفسه ص47

ومن خلال تحليلنا نصل الى ان للبيت دلالات عديدة ينطوي عليها ولعل اهمها الاحتواء والاستقرار والراحة ويمكن ان يتضمن ايضا دلالات سلبية كالنفور والقسوة وسجن يقيد حرية الفرد¹

● الغرفة:

من الاماكن المغلقة التي مهما جرى الحديث عنها ومهما قيل في خصائصها وتركيبها لا نستطيع الكشف عن بنيتها الجمالية فهي تقع فوق ارض تحجب النور وتصنعه وتجعل لباحثها الصغيرة² امكانية تعويضية عن الفضاء السمح الاقل المتجدد واستطاع الانسان بخبرته وحاجاته وتعدد ازمته وتعاقبها ان يوطن نفسه السكن فيها فالغرق في تكوينها الفكري حاجات لا يبدل لها تصبح غطاء للإنسان يدخلها فيخلع جزءا من ملابسه ويدخلها ليرتدي جزءا اخر وعندما يألفها يتحرك بحرية اكثر واذ ما اطمأن تماسكها بدا بالتعري الجسدي والفكري لكنه عندما يخرج منها يعيد تماسكه ويبدو كما لو انه خرج من تحت غطاء خاص وفي هذه الرواية تجسد لي هذا المصطلح _الغرفة³

بكثرة الا انه لم يحمل دلالات مغايرة لما نالته سابقا اذ انها تمثل هناك مكانا يوحي للاختناق والحزن ويظهر ذلك من خلال قولها " اغلقت باب غرفتي بالقفل المكسور وبقيت ادفعه بظهري و اكرر لن اتحجب " فهي هنا حزينة بسبب القرار الذي اتخذه اخوتها بشأنها فقد اصبحوا الجماعات الارهابية واصبحوا مهتمين بأمور الدين بعدما كانوا يعرفون القبلة فقد اصبحوا يرتادون المسجد بكثرة كأنما نزل عليهم الوحي اذا قرروا ان يجربوها وهذا ما ادى بها الى الحزن والاكتئاب داخل غرفتها التي كانت ملجئها الوحيد للهروب من المشاكل التي بينها وبين اخوتها اذ يظهر ذلك جليا في قولها جاءت امي الى غرفتنا انا وجميلة واغلقت الباب بعنف.

¹المرجع نفسه ص59

²المرجع نفسه ص62

³ياسين النصير الرواية والمكان ص94

-غدا ستضعين الخمار وتنتهي المشكلة لن تحدث جريمة في البيت بسببك افهمت
فمنذ بدأت تلك المشاكل اصبحت غرفتها أنيستها الوحيدة التي نستطيع ان تفرغ فيها
احزانها و مكبوتات ها فهي المكان الوحيد الذي تجد فيه راحتها للتفكير بمحبتها
ويتجسد ذلك في قولها "ما ان خرج ابي من الغرفة حتى دفعت بالجميع نحو الخارج
لأبقى وحدي اغلقت الباب واغرقت بدموعي مدينة بومرداس والبحر الابيض المتوسط
الذي تطلع عليه وسط كبتي وكراريسي عرفت ان فصلا من جديد من الماسي قد بدء
في حياتي¹

دخلت في حالة صوم عن كل شيء الكلام الاكل النوم وحده التفكير كان ينخر دماغي
فقد اصبحت فاطمة الزهراء دائمة العزلة في غرفتها مستغرقة في التفكير في محبتها
وفي حل خلصها من العنف الذي تتلقاه يوميا من طرف اخوتها الى ان اقترح عليها
عمها حلا يخلصها ا منهم وهو ان تلتحق بالمعهد التكنولوجي للتربية لتتكون وتتوظف
في مدة قصيرة هذا من جهة وللهرب من حروب لا نهاية لها مع اخويها من جهة
اخرى اذ تقول " في المساء عاد عمي ليعرف قراري وانا لا فكرت في موضوع ولا

¹المصدر نفسه ص 39

قررت شيئاً قبل ان يقصد غرفتي كان قد حدث ابي عن الموضوع ووفاقه بشدة فأتيا معا لإقناعي¹ فوالده يريد ان يراها في اعلى المراتب في جهة ومن جهة اخرى لا يستطيع حمايتها و حراستها من اخوتها لأنه لا يستطيع البقاء في البيت طول الوقت ان هذه الرواية اكثر الحديث عن غرفة فاطمة الزهراء اذ تلجا لها للاحتماء من العنف والمشاكل والتفكير بمحبتها طارق وللابتعاد عن كل الضغوطات²

● الجامعة :

الجامعة من الاماكن المغلقة اذ تمثل ميدان التدريب على صناعة المعرفة والمؤسسة الاكاديمية المعنية بشؤون العالم.

فهي تسهم بشكل كبير في تعليم وتنقيف الطلبة كذلك تفتح افكارهم على عوالم اخرى ومن خلالها يتم التبادل والتواصل بين مختلف الاشخاص ومختلف الجنسيات من شرق البلاد وغربها فهي مكان يطمح اليه جميع الناس ويتجسد ذلك في قولها:

¹المصدر نفسه ص51

²المصدر نفسه ص 59

"هيه لا تحزني فحزنيك يحزني سنلتقي بالتأكد في الجامعة ام لديك طموح اخر؟¹

طبعا الجامعة هي طموحي أيضا "ومن دلالات الجامعة أيضا انها المكان الذي دفع فاطمة الزهراء للاجتهد من اجل الالتحاق بعشيقها طارق ويظهر ذلك جليا في قولها ".... بعد اسبوعين انتفضت وذكرت بانني وعدت طارقا بان اجتهد ما استطعت لالتحق به في الجامعة لذا قررت استعادة تركيزي" كما ان الجامعة مكان لطلب العلم وتحقيق الطموحات والاحلام فنجد فاطمة الزهراء تريد الالتحاق بالجامعة من اجل تحقيق حلمها² وهو ان تتخصص في مجال الادب لان لها موهبة في الكتابة ويتجسد قولها في "اعتقد انه لدي موهبة في الكتابة ربما في الشعر او في القصة لا ادري بالضبط لكنني ادرك ان خيالي يسبح بعيدا وذوقي يتحسس الصور والايقاعات لذا افكر ان اتخصص في الادب اذا التحقت بالجامعة" وذلك بغية تحقيق افضل النتائج³

كما انها مكان للتالف والتعارف بين الطلاب لتكوين صداقات رغم انها صرح علمي حيث تقول " الجامعة ملاذ جيد للطلبة العشاق فلا مراقبة هناك ولا ارهاب بحثنا عن مكان ناوي اليه كالعصفورين هاربين"⁴

¹رواية تشرفت برحيلك ص24

²المصدر نفسه ص30

³المصدر نفسه ص32

⁴المصدر نفسه ص 67

● المطبخ:

يعد من الاماكن المغلقة الموجودة في كل بيت اذ حقق جمالية بارزة في الرواية فقد تناولته الكاتبة بدلالاته الطبيعية المتمثلة في اعداد الاكل والطعام ويظهر ذلك في قولها "احمرت خجلا وهرولت بسرعة الى المطبخ وهي تدندن مبتسمة :

_نعم سأتزوج فهذا كل ما اريد¹

أتذكر ذلك الموقف جيدا كما لو حدث البارحة فقط منذ ذلك الحين وجميلة مستمتعة بوقتها تجرب الاطباق والحلويات كلما وجدت ما يلزمها لأنها تريد ان تكون زوجة ماهرة في كل شيء فنجد هنا جميلة اخت فاطمة الزهراء انتهزت فرصة بقائها في البيت من أجل تعلم الطبخ و الحلويات بحجة أنها تريد أن تكون زوجة ماهرة في كل شيء كما نجد تكرر هذا الأخير في قولها : كنت أشرب قهوتي في المطبخ , و أبي قد غادر الى دكانه فالمطبخ هنا يعد مكانا للشرب و الأكل².

كما يعتبر المطبخ مكانا للدردشة و سرد الأخبار و يتجلى ذلك في قولها " لا أدري ثم مكثت في المطبخ مع جميلة و هي تسرد آخر اخبار القرية فاليوم زارت بيت عمي و عادت بقصص كثيرة " فجميلة رغم مكوثها في البيت الا انها تأتي بأحدث الأخبار من صديقاتها الكثيرات اللواتي يجتمعن في كل مرة بيت احدهن وتتخذ المطبخ مكانا تسرد فيه اخبار القرية لأختها فاطمة الزهراء ويتجسد ذلك ايضا في قولها " ذات صباح من هذه العطلة كان ابي قد غادر الى الدكان والاولاد غارقون في النوم وانا وجميلة ونصيرة التي تأتي دائما عندما اكون في بيت اهلي ندرش في المطبخ ونحضر الغداء"

¹الرواية ص12

²المرجع نفسه ص93

فالمطبخ ورد من خلال الرواية بدلالات منها العادية للأكل والشرب وايضا للدردشة وسرد الاحداث¹

● المكتبة:

من المعالم الرئيسية الدالة على ثقافة الشعوب فهي وثقافية وتربوية واجتماعية هدفها جمع مصادر المعلومات وتنميتها وقد وظفت الروائية مصطلح المكتبة بشكل ضئيل في الرواية و يتجلى ذلك في قولها " بعد ذلك الاحد السعيد اجتمعنا في المكتبة ثلاث مرات اخرى لم نستطع فيها الحديث براحة لان المكتبة ازدادت اكتظاظا مع اقتراب الامتحانات فلا نجد طاولة بكرسيين شاغرين حتى تكاد ساعة الفراغ تنتهي"² . فالمكتبة هي المكان الذي يلجأ اليه الطلاب للدراسة وتبادل الأفكار وخاصة في فترة الامتحانات بحيث يزداد الاكتظاظ فيها بشكل فظيع.

كما تعتبر كمكان مغلق لجمع المعلومات والاطلاع على الكتب والمؤلفات لاكتساب المعارف وذلك بقراءة الروايات والدواوين ويتمثل ذلك في قولها " أما

¹ المرجع نفسه ص1

تشرفت برحيلك ص23²

الساعات التي لا تكون لدينا دروس فيها نقصد المكتبة ونتسلى بقراءة الشعر والروايات بدأت اكتشف المزيد من الشعراء والكتاب على الرغم من قلة كتب الشعر والادب في المكتبة مقارنة بما فيها من كتب البرنامج الدراسية¹. فنجد فاطمة الزهراء بسبب حبها وشغفها للشعر و الروايات فهي تقصد المكتبة من اجل المطالعة.

● الثانوية:

هي مكان للدراسة والتعليم تعنى بمناهج التعليم الثانوي وهي من أبرز الأماكن التي تمثل مرحلة مهمة في حياة الفرد فالروائية جسدت لنا الفترة التي بدأت فيها فاطمة الزهراء دراستها في الثانوية وهي فترة الارهاب ويتجلى ذلك في قولها "كنت تلميذة في الثانوية بداية التسعينات عندما بدأنا نسمع بكلمة الارهاب دون ان نعرف لها معنى محددًا". فقد كانت هذه الفترة خطيرة بسبب انخراط شباب قريتها في موجة التطرف وافساد كل العادات الجميلة وقد واجهتها عدة مشاكل بسبب اخوتها الذين كانوا ضمن هذه الفئة والذين كانوا يريدون توقيفها عن الدراسة ويظهر ذلك في قولها " في اليوم الموالي كنت أستعد للذهاب الى الثانوية بحماس وكنت سأدخل الحمام حينما تقاطعت معه في الرواق رمقني بنظرة ثم قال :

- هيه أنت ... اما زلت تجوبين الطرقات صباحا مساء !

- اذهب الى الثانوية لا الى الطرقات.²

كان سيضربني لولا ان ابي اهم الخروج فتراجع مهددا فقد كانت خائفة ومرتبكة بسبب عدم تحملها فكرة مغادرة الدراسة لأنه لديها طموحات تريد ان تحققها بالحرى انفجرت

المرجع نفسه ص 31/32¹

¹المرجع نفسه ص 06

داخلها بعض المشاعر والاحلام بسبب تعلقها بشخص احبته فقد كانت تتحمس كل يوم للذهاب الى الثانوية ويظهر ذلك جليات في قولها " كنت متحمسة جدا للذهاب الى الثانوية فهناك يوجد شخص احب ان اراه" فلقد تعلقت به وتحب ان تراه دائما ليطمئن قلبها فقد وقعت في حبه واصبحت دائما مشغولة البال عليه ان لم تراه وكان كل يوم يزداد تعلقها بهو اصبحت تلتقي به دائما في وقت فراغها ربما ان طارق يكبرها سنا فهو هذا العام سيجتاز البكالوريا وهي خائفة ان تكون هذه المرة الاخيرة التي ستلتقي بها معها وفي لقائهما الاخير تواعدا ان يلتقيا معاني الجامعة ويجب عليها الالتحاق به السنة التي بعده فقد كان ضمن الناجحين¹ واصبحت تحس بالوحدة والفراغ واصبحت الثانوية بالنسبة لها مكانا موحشا ويظهر ذلك في قولها " بدت لي الثانوية مكانا موحشا بدونه" فرغم كل ما تتلقاه من اخوتها من عنف الا انها كانت صامدة من اجل الالتحاق بطارق لكنها مع الاسف لم تنجح.

ومن خلال هذا يتضح لنا ان فاطمة الزهراء تحملت العديد من الصعاب والمشق في سبيل النجاح والتفوق².

• المستشفى:

المستشفى هو مكان للاستشفاء يجهز بالأطباء والمرضى والادوية اللازمة وهو من ابرز الاماكن المغلقة "لذا يتخذ في الواقع شكل مكان للعلاج لا يركن بزواره المؤقتين يأتونه من امكنة مختلفة بحثا عن الشفاء ثم يغادرونه يعيش حركة تجعله مكان انتقال مفتوح على الناس" اي انه مكان يقيم فيه المرضى ويسهر على معالجتهم وخدمتهم اطباء وممرضون فقد ورد في الرواية كثير نذكر منها قولها " بلغ المي حدا لا يحتمل³ ورغما عنه وافق فاتح على اخذي للمستشفى بعدما سمع الجيران صراخي وفي

¹ الرواية تشرفت برحيلك ص9

² المصدر نفسه ص 14

³ المصدر نفسه ص30

الإستعجالات علمت كنت حاملا وها قد اجهضه والده بركلاته , وهنا نجد سبب دخول¹ فاطمة الزهراء الى المستشفى هو العنف الذي كانت تتلقاه من طرف زوجها الذي كان يضربها يوميا وعلى اتفه الاسباب و فلقد عانت من شتى انواع التعذيب وسلبها جميع حقوقها مما ادا بها الى شلل ويظهر ذلك في قولها " في المستشفى تبين بعد التحاليل وفحوص الاشعة بانني اصبت بشلل لسبب مجهول " حيث ادى بها هذا الشلل الى المكوث في المستشفى ما يقارب اشهر ومع كل ما عاشته توفي والدها².

فالمستشفى من خلال الرواية هو المكان الذي تلقت فيه فاطمة الزهراء العلاج بعد العنف الذي تعرضت له من طرف زوجها ولم تنتهي قصتها مع المستشفى³

بل تعدت الى ان اكتشفت ان لديها ورما خبيثا اصبحت تتلقى العلاج الكيميائي فقد ذبلت وفقدت وزنها وسقط شعرها وبقيت ساعات طويلة وهي ممددة بين الآهات ويتجلى ذلك في قولها "وبعد سنة تقريبا من العلاج الكيميائي اجريت عملية لاستئصال الورم في مستشفى البلدية " ورغم كل هذا فان ناصر زوجها لم يأتي لرؤيتها بل كان منشغلا مع عشيقته ويوم بعد يوم تدهورت صحتها من جديد بسبب عودة الورم⁴ المشؤوم لم تتقبل الفكرة في البداية ثم قالت في نفسها انها ميتة وبعد عناء كبير تقبلت الفكرة ويظهر ذلك في قولها " هذه المرة ستكون العملية في مستشفى مصطفى باشا " فهذه فاطمة الزهراء تجوب المستشفيات من مرض لأخر⁵

¹ الشريف حبيبة: بنية الخطاب الروائي. دراسة في روايات نجيب الكلاي عالم الكتل الحديث ط1 2010-ص 238

² الرواية ص 138

³ المصدر نفسه ص173

⁴ المصدر نفسه ص 182

⁵ المصدر نفسه ص 198

الأماكن المفتوحة:

تلعب الأماكن المفتوحة دورًا مهمًا في الرواية، ذلك أنها توحى بالانتساع والتحرر ، فهي ترتبط بالمكان المغلق ارتباطًا وثيقًا، ولعل حلقة الوصل بينهما هو الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح، توافق مع طبيعته الراغبة دائما في الإطلاق والتحرر وهذا لا يتوفر إلا في المكان المفتوح ، وقد حاوت من خلال دراستي رصد أكثر الأمكنة المفتوحة ورودا في رواية "تشرفت برحيلك فكانت المدينة والحي وشوارعها إذ لها دلالات عميقة باعتبارها أمكنة ترتبط بها الشخصيات الروائية وتتفاعل معها وتتمثل هذه الأمكنة في 1 :

● المدينة :

من الاماكن المفتوحة ل تعد مجرد مكان للأحداث بل استحالت موضوعا خاصة مع تنامي العوامل الداخلية و الخارجية فمن الناحية الاجتماعية تعد ذات كثافة سكانية كانت سبب في مظاهر كثيرة و مشكلات كثيرة نفسية و اجتماعية استغلتها الروائية في تشكيل صورة المدينة في الرواية² ولقد وصفت لنا الروائية هذه المدينة وصفا سطحيا فجاء رسمها ممتعا بدرجة عالية و يتجسد ذلك في قولها :الجزائر العاصمة او اخر شهر ديسمبر 2015 الجو بارد و ممطر و هذا اول حوار صحفي تقبل فاطمة الزهراء بإجرائه "فهي هنا تصف لنا اول حوار صحفي تقوم به فاطمة الزهراء في الجزائر العاصمة ليس من اجل الشهرة إنما من اجل قضية معلمة مجهولة.

كما تحدثت الكاتبة عن مدينة الجزائر التي سادها الارهاب و يتجلى ذلك من خلال قولها: "كنت تلميذة في الثانوية بداية التسعينات عندما بدانا نسمع بكلمة ارهاب دون ان نعرف لها معنى محددًا. لم نفهم ما هو بالضبط و لا الى اي حد هو خطير بقينا كذلك

¹ حفيظة احمد :بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ص166.

² الشريف حبيله :بنية الخطاب الروائي ص256.

³ فيروز رشام: تشرفت برحيلك ص256.

لعدة سنوات ونحن لم نستوعب كيف حدث كل الذي حدث و تحولت الجزائر من قطعة من الجنة الى قطعة من النار و هي التي كانت جنة الجنات التي تأوي اليها كل الكائنات لتعشق و تتكاثر و تستوطن بسلام"¹ فهي هنا تصف لنا الجزائر خلال التسعينات و تحولها الى قطعة من النار بعدما كان يسودها السلام وقبل ان ينخرط شبابها في موجة التطرف.

و يتجلى ذلك في قولها: في قريتي الصغيرة التابعة لولاية بومرداس و الواقعة على تلة مرتفعة عند الجهة الشرقية لعاصمة الولاية بين بلدي زموري و مدخل مدينة بومرداس كنا نعيش في امان قبل ان ينخرط شبابها في موجة التطرف و يفسد و علينا كل العادات الجميلة "²و بما ان الثانوية صرح علمي يجمع العديد من الطلبة من مختلف الاعمار فقد القت لنا الروائية الضوء على مدينة بومرداس التي يسكنها كل من فاطمة الزهراء و طارق و يتضح ذلك في قولها: "طيب اسكن في قرية صغيرة عند المدخل الشرقي لمدينة بومرداس لدي ثلاثة اخوة اثنان منهما اكبر مني والآخر اصغر مني واختان كلتاها اكبر مني. وان اسكن في شرق المدينة على الواجهة البحرية غير بعيد عن صخرة البحر الكبيرة المعروفة بصخرة السوداء"³. انا الاكبر في عائلتي ولدي اخوان فقط. وهنا تصف لنا الكاتبة حصة تعارف التي وقعت بين طارق و فاطمة الزهراء الذين تقابلا في الثانوية ونشأت بينهما علاقة حب واي حب في مدينة سادها الارهاب و يظهر ذلك في قولها "ليس مريحا ابدا الأمراء ة ان تعيش الحب في مدينة

¹ المصدر نفسه ص 06 07

² فيروز رشام: رواية تشرقت برحيلك ص: 07

³ المربع نفسه ص: 26

يحوم فيها اخوانها واي اخوان "سلفيون" ومع ان بومرداس مدينة جميلة وفاتن ككل مدن الجزائر الساحلية غير ان لم استمتع يوما بجمالها"¹.

ونجد كذلك فاطمة الزهراء بعد رسوبها في شهادة البكالوريا قررت الالتحاق بالمعهد التكنولوجي للتربية الواقع في بلدية الرغاية وذلك لتحقيق طموحاتها من جهة وللهرب من عنف اخويها من جهة اخرى و يتجلى ذلك في قواها في الغد ذهبنا الى المعهد الموجود في بلدية الرغاية والواقعة عن الجهة الشرقية للجزائر العاصمة كانت من المسجلين المتأخرين وكان ضروريا ان اعود الى البيت الاخذ بغض الاغراض قبل الالتحاق بالدروس في اليوم الموالي "

اضافة الى الزميلة سعاد التي نجحت في البكالوريا والتي تحقق هدفها في ان تصبح طالبة في كلية الطب ويتجسد ذلك في قولها وسعاد فاجأتني بزيارة بعد الظهر لقد حققت هدفها وهي الان طالبة في كلية الطب بجامعة الجزائر وتقيم في حي جامعي².

اصبحت زيارتها للقريبة قليلة لان الدروس في كلية الطب قد بدأت "كما ابرزت لنا الروائية مدينة الجزائر المكان الذي جعل سعاد غير مرتاحة لان حبيبها مراد يمارس اخطر مهنة فيه فهو شرطي فكم من شرطي اغتيل لحد اليوم من طرف الارهاب و

¹ المرجع نفسه ص: 41

² المرجع نفسه ص: 60

يظهر ذلك جليا في قولها¹: "انها تعيش دوما قلقلة لا يحتمل فرجال الشرطة و الدرك و الجيش بالنسبة للإرهابيين هم رجال دولة و حماتها و بالتالي يجب البدء بتصفيتهم للوصول الى الحكم هي ايضا لا تراه إلا قليلا منذ ان تم تحويله مؤخرا من مدينة بومرداس الى ولاية المدية عائلته من احدى القرى المحاذية لجبل جرجرة في مدينة تيزي وزو كان في تربص في بومرداس حينما عرفته منذ ثلاث سنوات "لقد وظفت الروائية العديد من المدن الجزائرية في روايتها وبذلك تبقى المدينة مجموعة من المسافات ذات الابعاد الاجتماعية و النفسية و الفكرية و السياسية².

• الحي:

يعد الحي من ابرز الاماكن المفتوحة و العامة و ذلك لمنحه الناس حرية الفعل و مكانية التنقل و سعة الاطلاع و التبادل لذا فهي امكنة الفتح تنفتح على العالم الخارجي تعيش دوما حركة مستمرة تؤدي وظيفة مهمة في سبيل الناس الى قضاء حوائجهم³ فالحي كمكان يقوم بدور مهم في الرواية حيث يضيفي جمالية بارزة فيها فكلمة "حي" في اللغة مأخوذة من الحياة و للحي معان كثيرة في اللغة العربية: البين الواضح و منها الحق – و لعل الحي من اكثر اسماء الامكنة العربية التي تشير الى معنى الحياة و حركتها الدائمة⁴ و من خلال قراءتنا للرواية يتضح لنا ان الحي دائم الحركة و النشاط و يظهر ذلك في قولها: "سقطت بعض الاواني و مع سماعي انكسار الزجاج انكسر شيء في داخلي تدافع السكان في الاماكن للنزول اسفل العمارة تجمعوا الحشود مرعوبة في يوم القيامة لا توجد انهيارات في الحي مع ان الهزة كانت عنيفة و شعر بها الجميع"⁵ فالسكان اضفوا على الحي جمالية بسبب خروجهم كحشود مرعوبة الى الحي بسبب الزلزال العنيف الذي ضرب مدينة بومرداس.

¹ فيروز رشام: تشر فتمبر حيلك ص62

² المصدر نفسه ص62

³ الشريف حبيله: بنية الخطاب الروائي ص 244

⁴ شاك نابلسي جماليات المكان في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات و النشر ط1. 1994. ص51

⁵ الرواية ص 179/178

كما وظفت الاحياء في الرواية ضمن ثنائي (حي شعبي / حي جامعي) وهذا ما ادى الى التناقص الشكلي والاجتماعي بين الحيين فالحي الشعبي تمثل في الحي الشعبي الذي سكنته فاطمه الزهراء بعد زواجها وتجلى على ذلك في قولها " في الايام الموالية بدأت اتعرف على موقعي في خريطة العالم .نحن في حي شعبي بمدينة البليدة. في الطابق الاول من عمارة متأكلة شقة صغيرة من غرفتين ومطبخ وصالون .غرفة لفتح وزوجته واولاده غرفة لي انا وناصر اما الحاجة مليكة فتنام في الصالون مع حفيظة ورياض الذي يضطر النوم في الرواق عندما يعج البيت ببناتها واحفادها "1 واقد وضعت لنا الروائية هذا الحي الشعبي الذي تقع فيها الشقة التي تقطن فيها اذ اول مع يتبادر الى اذهاننا وهو الشقاء الذي تعانيه بسبب ضيق هذه الشقة .فقد عمدت لوصف الاحياء القديمة لتوصل لنا الصورة المتدنية لهذه للمدينة ويظهر ذلك من قولها انتقلت الى مدرسة قريبة من المنزل وهي مكتظة اكثر من السابق كونها موجودة في حي شعبي كبير "2 وهنا فروائية تجسد لنا مدى قرب المدرسة التي تعمل فيها فاطمة الزهراء من منزلها

بينما صورت لنا الروائية الحي الجامعي الذي تقيم فيه السعادة ويتجسد ذلك في قولها"

لقد حققت هدفها وهي الان طالبة في كلية الطب بجامعة الجزائر وتقيم في حي جامعي اصبحت زيارتها للقريبة قليلة لان الدروس في كلية الطب قد بدأت . كانت

¹ فيروز رشام تشرفت برحلك ص.128
² المصدر نفسه ص.62

سعيدة ومتناغمة كسيمفونية وانا على لهفة لسماع اخبار طارق التي تحملها معها ¹ وكذلك قولها "اما عن اخباره فهو يدرس الاعلام الالي في جامعة الجزائر وتقيم في حي جامعي انه مشتاق جدا اليك وخائف عليك لذا يريد ان يقابلك قريبا" ² فالكتابة بذلك لاتقف عند الجانب الاجتماعي لحي بل تنطلق من شكله العام لتصل الى المظاهر الاجتماعية السائدة فيه.

• الشارع

للشارع اهمية كبرى في حياة الانسان .فهو مكان للمشى والعبور .عن طريقه ينتقل الناس الى اماكن العمل او الدراسة ..وقد احتل الشارع في الرواية العربية من قبل الروائيون الذين كتبوا عن المدن العربية مكانا بارزا في الرواية العربية وكانت له جمالياته المختلفة باعتباره مسارا وشريا للمدينة وفي الوقت نفسه المصاب الذي يصب فيه الليل والنهار اشغالهما و تجلياتهما فهو المسار والمصب في ان واحد وقد اعتمد الكاتب الى توظيف الشارع كمكان مفتوح بالرغم من حالة الفوضى و الازدحام الذي يشهدها الشارع في النهار الى انه يختلف تماما في الليل ويتجلى ذلك في= لم يستطع ان يبرح مكانه مساء وقد لاح لهم من بعيد . وهنا نجد ان الكاتب تصف لنا حالت طارق

¹ المصدر نفسه ص62

² المصدر نفسه ص64

بعد سماعه بزواج عشيقته فاطمة الزهراء وهذا ادى به لشرب البيرة ورمى بنفسه في الرمل حيث بقي لساعات في فراغ¹ ذهني و عاطفي لا يحتملان
وبما ان الشارع فيه حركة وفوضىة يستقطب جميع الناس معها كانت اعمارهم فهو مكان للتجول ويتجسد ذلك في قولها " ماذا ستفعلين بالمال ؟ أستجوبين الشوارع كمن تملك من لا يتحكم فيها هذا ثمن اكلك وشربك ام انت تعيش مجاناً هنا²
وكذا قولها = طبعاً هذا ما تريدينه الذهاب والاياب في الشوارع كمن لا رقيب لها؟ قليلة الأدب والحياء احذري أن تطلبي مرة أخرى كهذا و هنا يتبين لنا بأن زوج فاطمة الزهراء يعتبر كل من تجوب الشوارع انه ليس لديها من يتحكم فيها فقد استخدمت الروائية الشارع لما له اهمية داخل المدينة وهذا ما اكسبه جمالية معينة³

¹ شاكراً النابلسي جماليات المكان في الرواية العربية ص 65

² فيروز الرشام ص 127

³ المصدر نفسه ص 136

الختامة

الخاتمة

واختم البحث من خلال اهم النتائج التي توصل اليها من خلال البحث والتي سألخصها في النقاط التالية :

عمل المكان في الرواية على الفهم الاطار العام للأحداث ففيه تتجمع مشاهد وفقرات و حوارات الرواية ذلك ان العمل الادبي حين يفقد المكانية يفقد خصوصيته و بالتالي اصالته.

نلاحظ تعدد الامكنة في الرواية ليس بهدف اثقال الرواية و إنما بهدف خدمة النص وإعطاء الرواية نوعا من الحركة فهي عمدت في بناء روايتها على التوزيع المكاني وترك الشخصية حريتها.

تعلق المكان بالوصف تعلقا واضحا كون الوصف يقدم لنا المكان بطريقة تجعلنا نشعر احيانا ان المكان مجسدا امامنا بوضوح كما نراه في الواقع.

المكان من اهم العناصر المشكلة لجسد الرواية من خلال طريقة توظيفه خلق نوع من التمييز لإضفاء مسحة جمالية على نصها.

تعد رواية تشرفت برحيلك رواية واقعية مقتبسة من قصة حقيقية

تنوعت الرواية بين اماكن المفتوحة = الثانوية القرية المقهى دكان المواد الغذائية الرواق المسجد

والاماكن المغلقة = البيت الغرفة ... نجد ذكر البيت تكرر بعدد لا متناهي حيث تختلف دلالة هذا الاخير فهو احيانا للاحتماء والاستقرار و احيانا اخرى للتضمر واخرى للتفكير.

في الاخير ما عساني اقول سوى ان اردد قول خير الانام من اجتهد واصاب فله اجران ومن اجتهد ولم يصب فله اجر واحد و اشير الى ان هذه النتائج التي توصلت اليها من خلال رحلتي العلمية مع رواية تشرفت برحيلك لفيروز الرشم ليس نهائية و إنما أعدت بمثابة حلقة وصل بين الدراسات السابقة و الدراسات اللاحقة إن شاء الله ، وأرجو أن أكون قد وفقت و لو في زاوية واحدة من زوايا هذا البحث المتواضع .

و

الله ولي التوفيق .

ملحق

لمحة عن فيروز رشام:

فيروز رشام استاذة محاضرة في كلية الآداب واللغات بجامعة البويرة كما انها حاصلة على دكتوراة العلوم تخصص قضايا الأدب والدراسات النقدية والمقارنة

-هي عضو اللجنة العلمية لقسم اللغة العربية و أدابها بجامعة البويرة

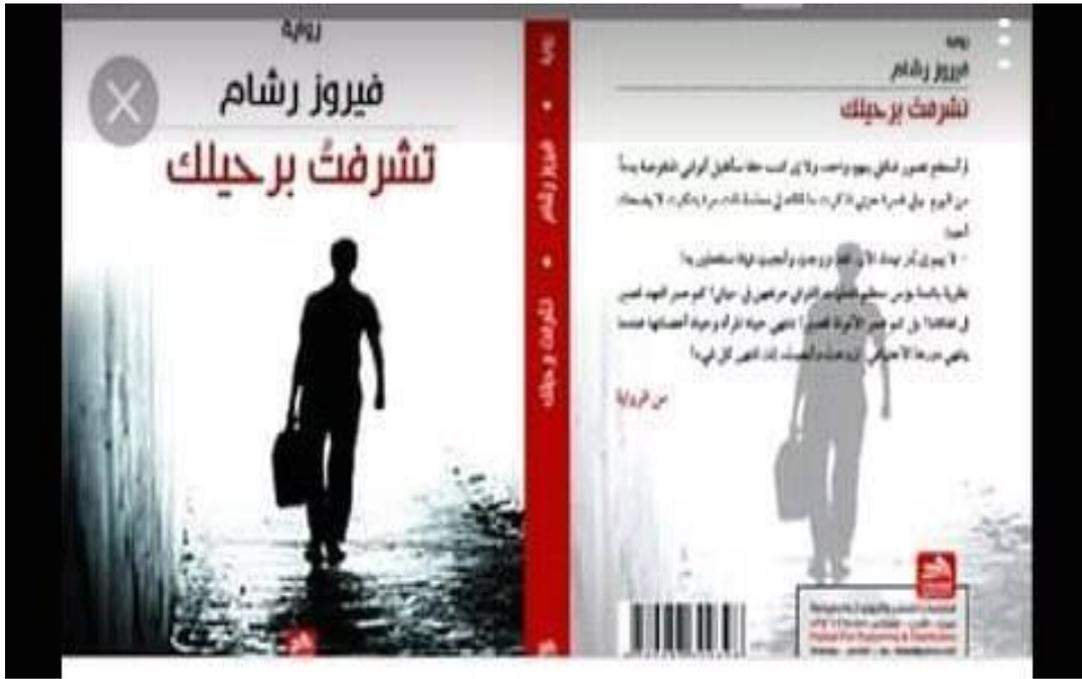
-رئيسة فرقة بحث "دراسات في الأدب النسوي المغربي" التابعة لمخبر " قضايا الأدب المغربي" قسم اللغة العربية و ادابها جامعة البويرة

-أيضا هي رئيسة مشروع بحث " تداخل الأجناس الأدبية في الأدب الجزائرية المعاصر "

-رئيسة فرع الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية بولاية البويرة

و إلى جانب رواياتها "تشرفت برحيلك " صدر للكاتبة عن دار فضاءات أيضا كتاب في النقد بعنوان شعرية الأجناس الأدبية في الأدب العربي: دراسة أجناسية لأشعار نزار قباني.

2 صورة الغلاف الخارجي:



ملخص الرواية:

تغوص الكاتبة الأكاديمية فيروز رشام في أول أعمالها الروائية " تشرفت برحيلك " في أعماق مأساة المجتمع الجزائري مع الإرهاب في التسعينات بطلتها فاطمة الزهراء التي لخصت معاناتها و مصيرها أوجاع كل المجتمع في لحظة تحول مريب انقلبت فيه كل المعايير و القيم .

و تعيد احداث الرواية التي تنطلق كرونولوجيا مع بداية التسعينات ، مع ما يرمز له هذا التاريخ في صيرورة مسار المجتمع الجزائري تشكيل بداية المأساة التي مست كل شرائح المجتمع ، و تنقصى الكاتبة في هذا العمل السردي الإرهاصات

الأولى لهذه المرحلة الدموية التي هزت كيان المجتمع على لسان بطلتها فاطمة الزهراء التي تحضر بجد لشهادة البكالوريا على وقع حلم الالتحاق بالجامعة و الانطلاق الى أفاق واعدة .

وسط الفرحة و البراءة تلوح بوادر تغييرات غريبة عن المجتمع تتجلى في أبسط أمور الحياة اليومية من ملابس و طريقة تعامل ،الى تغير مفاهيم ومنطلق الأشياء و من منزل بطلة الرواية الذي يرمز للعائلة الجزائرية البسيطة و المكتفية ذاتيا و المستقرة التي تشبه الكثير من الأسر ، يبدأ التحول الذي يظهر أيضا في شوارع و أماكن العبادة و المدارس في تلك المدينة الصغيرة ، و تصف الكاتبة ذلك التحول بقولها " في الأسابيع الموالية بدأ أخي فؤاد يتغير 24 سنة ترك الدراسة بمحض ارادته قبل أن يكمل تعليمه الأساسي و لا شغل له سوى مراقبتي أنا و أختي جميلة و إصدار الأوامر لنا و ترصد حركاتنا " .

لكن وتيرة الأحداث تتفاقم بسرعة و تنتقل الاهوال من الشائعات الى الواقع اليومي الذي يصبح و يمسي على وقع أخبار الاغتيالات و أبشع الجرائم في ديكور سريالي فاقت بشاعته أفلام الرعب ، و تواصل الروائية إعادة تلك الذكريات القاسية إلى أذهان من عايشوا تلك الفترة من خلال سيرة فاطمة الزهراء الحزينة التي تأخذ طول صفحات الرواية " 244" أبعادا تراجمية ، بعد أن تتبخر كل أحلامها في اللحاق بالجامعة أمام معارضة أخيها فؤاد الذي التحق بالجماعات المسلحة و أصبح يفرض أهواءه على كل من في البيت .

وبدا مصير فاطمة الزهراء ينحرف عن هدفها ويتلاعب به جبروت اخويها حيث التحق رشيد أيضا بركب اخيه ولم يعد بقدره والدها الذي دفع دوما عن بنتائه عمل اي شيء وتستمر الكاتبة في ترشيح التقلبات التي عرفها المجتمع خلال تلك الاحداث الدامية عبر التطور المأساوية التي طرأت على حياة بطلتها التي تتضاعف اشجانها ومعاناتها بعد تزويجها من غريب اقرب الى الوحش الادمي الذي استغل شبابها وصحتها ومالها فكان يأخذ كل راتبها من وظيفتها في التعليم ويتركها تعيش

كمتشردة ولما تصاب بمرض خبيث يرمي بها الشارع ويأتي بزوجة اخري ونفرا في الرواية "انتظرت ان يعيد لي دفتر الشيكات والمال لكنه لم يفعل وحسبته مجرد نسيان بعد يومين ذكرته بالأمر فانفجر في وجهي وماذا ستفعلين بالمال ستجوبين الشوارع كمن لا تملك من يتحكم فيها هذا ثمن اكل وشربك ام انك تعيشين مجانا "

تشرفت برحيلك مرافعة عن حقوق المرأة وتكريم لتضحياتها وصمودها في وسط مجتمع ذكوري وقمعي استغل بعض افراده وعاء لتفريغ عقدهم كنا ترصد كل التغيرات الاجتماعية والسلوكية والنفسية التي حدثت في المجتمع الجزائري خلال العشرينية السوداء مما خلفه اثارا عميقة في نفوس الضحايا ومع ذلك فان شخصية فاطمة الزهراء التي تربت وسط عائلة محافظة تقدر الروابط الاسرية وتحترم التقاليد والاعراف لم ترضخ للظروف ولم تكن ضعيفة ومستسلمة بل كانت مقاومة على طريقتهما فاحترامها وحبها لوالدها جعلها تتقبل الوضع بدليل رفضها الهروب مع الرجل الذي أحبته, مع أن في ذلك خلاصها, ولم تخل الرواية من نماذج نساء قويات فرضن أنفسهن رغم الصعاب على غرار صديقة البطلة سعاد.

و لقد لقيت رواية تشرفت برحيلك الصادرة عن دار الفضاءات الأردنية صدى طيب في الأوساط النقدية وكانت الرواية جريئة ومفعمة بالمواقف والعواطف الانسانية في نقلها لمعاناة المرأة في فترة عصيبة استفحل فيها التطرف الديني وعلى غير المسار الرمادي للنص تنهي الكاتبة احداث الرواية بجعل بطلتها تلتقي في الاخير بحبيبها طارق في لحظة يصعب تفكيك رموزها ليبقى السؤال عالقا هل اللقاء حدث فعلا ام هو حلم طالما راود البطلة.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

(1) فيروز رشام : تشرفت برحيلك الجزائر دار فضاءات للنشر والتوزيع, عمان الطبعة الأولى 2017.

المراجع:

(1) ابراهيم محمود خليل, النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك, دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان الأردن ط1, 2003م, 1424هـ

(2) ألان روب غربية, نحو رواية جديدة ,تر, مصطفى ابراهيم مصطفى دار المعارف القاهرة .(د.ط).

(3) أوريدة عبود, المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية, دار الامل للطباعة والنشر 2009.

(4) الشريف جميلة, بنية الخطاب الروائي

(5) جان بياجيه البنيوية ترجمة, عارف منيمة وبشير أوبيري , منشورات عويدات, بيروت لبنان باريس ط4 1985.

(6) حسن بحراوي, بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي, بيروت لبنان ط1 1990

(7) حفيظة أحمد, بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية, منشورات مركز أوغاريث الثقافية, رام الله فلسطين ط1 2007.

(8) ياسين النصير, الرواية والمكان (دراسة المكان الروائي) دار نينوي للنشر والتوزيع سوريا دمشق.ط2.

(9) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال ابن منظور الانصاري الرويفعي لسان العرب مجلد 14' تحقيق عامر أحمد حيدر منشورات علي بيضون .دار الكتب العلمية بيروت ط1.1424هـ 2003م

(10) محمد بو عزة تحليل النص السردي, منشورات الاختلاف الجزائر

- (11) ميجان الرويلي, سعد البازغي, دليل الناقد الأدبي, اضاءة لأكثر من سبعين تيار المصطلحات النقدية المعاصرة, المركز الثقافي العربي الدار البيضاء, المغرب, بيروت لبنان ط3 2002
- (12) ميشال بوتوا بحوث في الرواية الجديدة, ترجمة فريد أنطونيوس منشورات عويدات, بيروت لبنان, ط1, 1995
- (13) مصطفى الضيع, إستراتيجية المكان, دراسة في جماليات المكان في السرد العربي. 1998
- (14) سيزار قاسم. بناء الرواية. (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) الهيئة المصرية العامة للكتاب. وط. 1984
- (15) عبد الله الغدامي. النقد الثقافي. قراءة في " الأنساق الثقافية " المركز الثقافي العربي. ط1. دار البيضاء. 2000
- (16) عبد العزيز حمودة, المرايا المحدبة, من النبوية إلى التفكيك, عالم المعرفة سلسلة الكتب الثقافية الشهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب الكويت العدد 232
- (17) عبد الله الركيبي تطور النثر الجزائري الحديث (1935. 1973) الدار العربية للكتاب الجزائري, 1983
- (18) عمر عاشور, البنية السردية عند الطيب صالح دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع الجزائر 2010.
- (19) صالح ابراهيم, الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان المنيف المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء المغرب ط3 2003
- (20) صلاح فضل, النظرية البنائية في النقد الأدبي, دار الشروق القاهرة مصر ط1 1419هـ 1998م.
- (21) صلاح فضل, مناهج النقد المعاصر, دار الفاق العربية القاهرة مصر د.ط.
- (22) رابح بوحوش, اسلوبيات تحليل الخطاب, منشورات باجي مختار عنابة الجزائر د.ط.

23) شاكِر النابلسي جماليات المكان في الرواية العربية المؤسسة العربية الدراسات
ةالنشرط 1 1994

24) غاستون باشلار, جماليات المكان ترغالب هلسا, دار الجاحظ للنشر والتوزيع
بغداد العراق.

فهرس الموضوعات.

الصفحة	الموضوع
أبث	مقدمة

2.1	تمهيد
7.3	الفصل الأول: البنية ركيزة قراءة النص.....
3	1- تعريف البنية لغة.....
4	2- تعريف البنية اصطلاحاً.....
17.8	الفصل الثاني : المكان ودلالاته.....
9.8	1- المكان كمفهوم عام.....
10	2- أنواع المكان.....
10	1-2 الفضاء الجغرافي.....
10	2-2 الفضاء الدلالي.....
10	2-3 الفضاء النصي.....
12.11	3- أهمية المكان.....
13	4- أبعاد المكان.....
13	1-4 البعد الجغرافي.....
14.13	2-4 البعد الزمني التاريخي.....
15.14	3-4 البعد الواقعي الموضوعي.....
16	4-4 البعد الفلسفي الذهبي.....
17	5-4 البعد التقني الجمالي.....
43.18	الفصل الثالث: تجلي المكان في رواية تشرفت برحيلك لفيروز رشام.....
19.18	1- الاماكن المغلقة.....
21.19	- البيت

24.22	- الغرفة
26.25	- الجامعة.....
28.27	- المطبخ
29	- المكتبة.....
31.30	- الثانوية
33.32	- المستشفى.....
34	-2 الأماكن المفتوحة.....
38.34	- المدينة.....
41.38	- الحي
44.43	- الشارع
46.45	خاتمة.....
51.47	ملحق.....
47	1- لمحة عن الكاتبة.....
48	2- صورة للغلاف الخارجي للرواية.....
51.49	3- ملخص الرواية.....
55.52	قائمة المصادر و المراجع.....
58.56	فهرس الموضوعات.....

(s.d.).